لحرب علي بن أحمد عند رجوعه وعدم اجابتهم له مع
ما نالهم من العقوبة الماضية فصاح لهم بالأمان
واذن لمطرودهم بالرجوع الى الأوطان وبعد هذا
اضطرمت همة الامام بالنار الحمراء فامر ولده اسماعيل
وصنوه للمحسن بن المهدي وغيرهم من الامراء أن
يتبعوا علي بن احمد الى صعدة وبأن يصدقوا في حربه
الكره وضاق وسع الديار بمن ساق من الخيل وحارت
الألباب لما أمتد به الاخ والبخل وبلغ عدد الخيل التي
وجهها الامام الى صعدة خمسمائة عنان واما الرجل
فلا يكاد ينحصر وامر بالمدافع فجرت الى صعدة فنفذت
الجيوش العديدة وعرج اسماعيل بن الامام بثلاثم
صار منها الى عمران وبه اجتمعت الاضداد والاقران واتفق
اسماعيل بن الامام وعمه المحسن بن المهدي بذلك
المكان ودبرا من الرأي ما يحسن وكان الحسين بن عبد الفادر
لما تخلف عن العزم صحبة علي بن احمد كما ذكرنا آنفا
رام التخلص بكوكبان فما تكيف له ولا بالف فاضطر
الى التزول على حكمها الى عمران فاقبلا عليه بالتوبيخ
ووجها به الى السجن بغمدان وتتبعا من اتصل بعلي بن

احمد ولم يتركا من والاه بكلامه ومنهم من هرب ومنهم
من افضى به الحال الى العطب وانفصلا من هنالك فسلك
كل واحد منهما على طريق فاما محسن بن المهدي فسلك على
طريق خمر وهذه الطريق الذي كان يسلكها الى صعدة
كل باشه واما اسماعيل بن الناصر فاجتاز على السودة
ثم قرن الوعر واجتمع بعمه في مأسه وقد كان اجتمع
من اهل الشام مع علي بن احمد بن القاسم الجم الغفير
واخبرني الحاج سعد مجزبي ان محسن بن المهدي
عظم لديه جمع أهل الشام واهتابهم وعرف انه لا طاقة
لهم عند التحام الحرب وقد كان خاض في الصلح معهم
فلم يفعلوا فلما أعياه الأمر ونظر الاقدام على أحر
من الجمر بذل مالاً كثيراً لمن انشب بينهم الشر وكانت
القبائل التي معه قد تواطئوا هم واهل الشام على
المراماة بالبارود فلما اتفق المصاف وتراءت الأحلاف
تراموا بالبارود على ذلك الاتفاق وذلك الذي بذل
له المحسن بن المهدي الدراهم رمى أحد شيوخهم الكبار
برصاصة كان فيها حتفه فلما اطرح القتيل بينهم انتقض
ما عقدوه وهاج الحرب الذي ما عهدوه وانكسر أهل
الشام وتم النصر لاصحاب الامام فواجه الهم آل عمار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)